٢٦ البشـــارة

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون: موضوع خطبتنا في هذا اليوم المبارك عن البشارة ، وسيكون الحديث تحت هذا العنوان في العناصر الآتية:

* تعريف البشارة.

* أقسامها.
* المبشرون في القرآن.
* أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين
* المبشرون في السُّنَّة.
* في بشارة الصحابة للرسول ﷺ.
* أحاديث عظيمة تحمل البشرى لكل مؤمن ومؤمنة.

عباد الله: فلنعش مع هذا الموضوع فإنه من الأهمية بمكان.

البشارة: بضم الباء وكسرها وهي الخبر السار أوالخبر بما يسر وتكون غالبًا في الخير عند الإطلاق وقد تكون في الشر.

قال الجرجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلب.[1]

ومن العلماء من يقول: البشارة عند الإطلاق تكون في الخير ولا تكون في الشر إلا مقيدة كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١].

وكقوله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٣٨].

وكقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾ [التوبة: ٣].

والبشارة قسمان:

تكون فيما يسر في الآخرة كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة : ٢٥].

(١) التعريفات ص (٤٥).

وكقوله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يونس : ٦٤].

وكقوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [التوبة : ٢١].

وكقوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الصف : ١٣].

تكون فيما يسر في الدنيا كقوله تعالى عن الملائكة أنهم قالوا لإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الحجر: ٥٣]. والمراد بالغلام هنا إسحاق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ .

وكقوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الصافات: ١٠١] والمراد به هنا إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وقال تعالى عن امرأة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ [هود : ٧١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ [هود : ٦٩].

وقال تعالى عن زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [آل عمران : ٣٩].

وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ

ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

ولقد بشر الله المستقيمين على دينه بجنات النعيم قال رب العالمين في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فصلت : ٣٠].

وقد ثبت عند الإمام أحمد وغيره [١] عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : في المؤمن [..... **ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول: له من أنت فوجهك الوجه يجئ بالخير فيقول: أنا عملك الصالح فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي...]** .

وبشر الله عَزَّوَجَلَّ المنيبين إليه بالهداية قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ [الزمر: ١١٧ـ ١٨].

وبشر الله عَزَّوَجَلَّ أولياءه المتقين بالفوز العظيم قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يونس: ٦٢ـ ٦٤].

---

(١) أحمد برقم (١٨٥٣٤).

وبشر الله الخائفين منه سبحانه بالمغفرة والأجر الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾[يس : ١١].

وبشر الله المجاهدين بالرضا والعناية والرحمة والجنات ، قال تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾[التوبة :٢١ـ ٢٢].

وبشر الله الصابرين بالصلوات والرحمة والهداية، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[البقرة : ١٥٥ـ ١٥٧].

وأطلق الله البشرى للمخبتين ، فقال سبحانه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[الحج :٣٤ـ ٣٥].

فالمؤمنون هم الذين يستحقون البشارة من الله ولذلك بشرهم سبحانه فقال :﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ ﴾[الأحزاب: ٤٧].

وقال سبحانه: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾[التوبة: ١١٢].

وهكذا رسول الله ﷺ بعثه الله مبشرًا ونذيرًا ، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[سبأ : ٢٨].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾ [البقرة : ١١٩].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأحزاب : ٤٥].

وفي صحيح البخاري [١] عن عبد الله بن عمروبن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن هذه الآية التي في القرآن﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾.

قال : [في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا وحرزًا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفوويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا].

بل وما من رسول من الرسل إلا بعثه الله بشيرًا ونذيرا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[الأنعام : ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء : ١٦٥].

وكان النبي ﷺ يأمر أصحابه بأن يكونوا مبشرين ، كما ثبت في الصحيحين[٢] عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن وقال: [**يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا**].

---

(١) البخاري برقم (٤٨٣٨) .
(٢) البخاري برقم (٣٠٣٨) ومسلم برقم (١٧٣٣).

وكما أن الله بعث الرسل مبشرين ومنذرين وكان نبينا ﷺ من أعظم الأنبياء بشارة لأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقد بشر كثيرًا منهم بالبشارات لما للبشارة من أثر عظيم في النفوس ووقع فعال على القلوب فقد بشر رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة ، فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج ووجَّه ها هنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا ؟ فقال : أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن؟، فقال: [**ائذن له وبشره بالجنة**] . فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرًا – يريد أخاه – يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا؟ فقال : عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن ؟ ، فقال :[**ائذن له وبشره بالجنة**]. فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به فجاء إنسان يحرك

الباب فقلت من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال :[**ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**]. فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر . قال : شريك بن عبد الله قال : سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم. (١)

وهذا ثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبشره رسول الله ﷺ بالجنة ففي الصحيحين(٢) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال : رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه فقال : ما شأنك ؟ ، فقال : شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله ، وهو من أهل النار . فأتى الرجل فأخبره أنه قال : كذا وكذا . فقال : موسى بن أنس فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال :[**اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة**].

وهذه خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يؤمر النبي ﷺ بأن يبشرها ببيت في الجنة ففي الصحيحين (٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: [أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أوطعام أوشراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب].

وها هو رسول الله ﷺ يحمل البشرى لبنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنها سيدة نساء أهل الجنة وللحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة، ففي

(١) البخاري برقم (٣٦٧٤) ومسلم برقم (٢٤٠٣).
(٢) البخاري برقم (٣٦١٣) ومسلم برقم (١١٩).
(٣) البخاري برقم (٣٨٢٠) ومسلم برقم (٢٤٣٢).

الترمذي[١] عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سألتني أمي متي عهدك تعني بالنبي ﷺ فقلت ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك ، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ، ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال : [**من هذا حذيفة ؟**] ،قلت : نعم ، قال: [**ما حاجتك غفر الله لك ولأمك ، قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**].

ويحمل رسول الله ﷺ البشرى لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ففي الصحيحين [٢] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال : لها في قصة براءتها [...أبشري يا عائشة ، أما الله فقد برأك ..].

وبشر كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتوبة الله عليه ففي الصحيحين [٣] عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : له وهو يبرق وجهه من السرور [أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك].

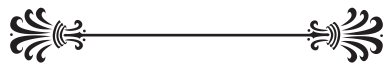

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٧٨١).
(٢) البخاري برقم (٤٧٥٠) مسلم برقم (٢٧٧٠).
(٣) البخاري برقم (٤٤١٨) مسلم برقم (٢٧٦٩).

الخطبة الثانية :

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

فيا أيها المسلمون اتقوا الله حق التقوى ، فإن من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن اجتنب أسباب الفتن رحمه وعافاه.

هذا ولقد تعلم أصحاب رسول الله ﷺ من نبيهم ﷺ أن يحملوا البشرى ويزفوها لكل مسلم فهذا أبوهريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبشر النبي ﷺ باستجابة الله له دعاءه في هداية أمه كما في صحيح مسلم [1] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، قلت يا رسول الله : إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله ﷺ : اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعتْ أمي خشف قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله ،

(١) مسلم برقم (٢٤٩١).

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال : قلت يا رسول الله : أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا قال : قلت يا رسول الله: ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال : فقال رسول الله ﷺ : اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني].

وهذه خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تبشر النبي ﷺ بنصر الله له ففي صحيح البخاري ومسلم [١] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن خديجة قالت للنبي ﷺ:[**كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدًا ، فوالله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق...**].

هكذا كانوا متصفين بهذه الصفات العظيمة ، والأخلاق الكريمة ، فأدخلوا السرور والسعادة في قلب النبي ﷺ .

حقًا لقد تربوا واتصفوا بأخلاق النبي ﷺ فينبغي لنا معاشر المسلمين أن نحمل البشرى لكل من حولنا من المسلمين والمسلمات لندخل الفرحة في قلوبهم فيكون ذلك في موازين حسناتنا لأن إدخال الفرحة والسرور في قلوب المسلمين من أحب الأعمال إلى الله كما ثبت عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله أي الناس أحب إلى الله ؟ وأي الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : [**أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله** عَزَّوَجَلَّ **سرور يدخله على مسلم أويكشف عنه كربة أو يقضي عنه دينًا أو يطرد عنه جوعًا ولأن أمشي مع**

(١) البخاري برقم (٤٩٥٣) مسلم برقم (١٦٠).

أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني : مسجد المدينة) شهرًا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولوشاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له ؛ أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام (وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل]. (١)

كما أن إدخال الهموم والغموم في قلوب المسلمين يجلب للإنسان غضب الله وسخطه عليه كما ثبت في صحيح مسلم (٢) عن عائذ بن عمرو: أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدوالله مأخذها قال : فقال : أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : [**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك]** ، فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟ ، قالوا : لا يغفر الله لك يا أخي.

عباد الله: لقد وردت أحاديث عظيمة تحمل البشرى لكل مؤمن ومؤمنة ففي مُسند أحمد (٣) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فعقب من عقب ورجع من رجع فجاء ﷺ وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه فقال : [**أبشروا معشر المسلمين هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول هؤلاء عبادي قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى].**

وعند النسائي (٤) عن أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ جاء ذات

(١) الصحيحة برقم (٩٠٦).
(٢) مسلم برقم (٢٥٠٤).
(٣) أحمد برقم (٦٩٤٦).
(٤) صحيح النسائي برقم (١٢٨٢)

يوم والبشرى في وجهه فقلنا إنا لنرى البشرى في وجهك فقال : [**إنه أتاني الملك فقال : يا محمد إن ربك يقول أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلّا صليت عليه عشرًا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرًا**] .

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: [**بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه فرفع رأسه ، فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته**].[1]

وعن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض ، قال : فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا ، لم يكن له في الآخرة نصيب**].[2]

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عن النبي ﷺ قال: [**يقول الله يا آدم فيقول:لبيك وسعديك والخير في يديك قال : يقول أخرج بعث النار قال: وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد**]، فاشتد ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله ؛ أينا ذلك الرجل؟ ، قال: [**أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفًا ومنكم رجلًا ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة**]. قال : فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: [**والذي نفسي بيده ، إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في**

(١) مسلم برقم (٨٠٦).
(٢) أحمد برقم (٢١٢٢٠).

جلد الثور الأسود ، أو كالرقمة في ذراع الحمار]. (١)

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ قال: [**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**] ، قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت ، قال: [**ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِرَ برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه**]. (٢)

وفي الختام لا أنسى أن أذكر السامعين الكرام بهذا الحديث الجليل الذي رواه ابن حبان في صحيحه (٣) ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : مر رسول الله ﷺ على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال :[**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**] ، فأتاه جبريل فقال : [**إن الله يقول لك : لم تقنط عبادي ؟ ، قال : فرجع إليهم فقال :[سددوا وقاربوا وأبشروا**].

أسال الله العلي العظيم أن يغفر لنا ذنوبنا ، وأن يكفر عنا سيئاتنا ، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا ، وأن يعيذنا وإياكم وجميع المسلمين من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

---

(١) البخاري برقم (٦٥٣٠) ومسلم برقم(٢٢٢).
(٢) البخاري برقم (٦٥٠٧) ومسلم برقم(٢٦٨٣).
(٣) صحيح ابن حبان برقم (١١٣) وصححه الأرنؤوط.

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون ، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون.